

أضواء البيان

@ 281 @ .

وقد قدّمنا في مواضع أخر أن من مكرهم السيئات كفرهم باللّٰه وأمرهم أتباعهم به ؛
كما قال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَسْكُفِّرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً } ، وكقوله تعالى : { وَمَكَرُوا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا هَٰؤُلَاءُ وَإِنَّا لَهُمْ قَادِرُونَ * وَإِنَّا لَنَرَاهُمْ فِي صَعْتِهِمْ أَسْفَلًا مِّنْ عَلَمٍ * وَتَقَدَّمَ عِنْدَ اللَّهِ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نَّطْفَةٍ } . قد تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنيّة في أوّل سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَأِنَّا لَنَنصِّحُكُمْ مِّنْ تُرَابٍ } . { وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الرعد) ، في الكلام على قوله تعالى : { اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدَّادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ } ، مع بيان الأحكام المتعلقة بالآية . { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } .
قد قدّمنا بعض الكلام عليه في آخر سورة (الأحزاب) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِذْ نَسَهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } . وفي سورة (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَجَعَلَ فِيهَا سِرَّاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا } . { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ } . تقدّم إيضاحه في سورة (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ } . { وَمِن كُلِّ تَآكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا } . قد تقدّم الكلام عليه مع بسط أحكام فقهية تتعلق بذلك في سورة (النحل) ، في